

## تفسير السمعاني

@ 71 ( ^ ) وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ( 105 ) وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ( 106 ) أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ( 107 ) قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن \* \* \* من آيات السماء ، وأما آيات الأرض معلومة أيضا [ وهي ] : شجرها ونباتها وجميع ما فيها وما يخرج منها . وقوله : ( ^ ) يمرون عليها وهم عنها معرضون ) معناه : أنهم يعرضون عنها مع مشاهدتها ولا يستدلون بها على وحدانية الله . .

قوله تعالى : ( ^ ) وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ) فإن قيل : كيف يجوز اجتماع الإيمان مع الشرك في الواحد ؟ الجواب من وجوه : أحدها : أن معناه ( ^ ) وما يؤمن أكثرهم بالله ) أي : وما يقر أكثرهم بالله إلا وهم مشركون بقلوبهم وضمايرهم . . والثاني : أن مشركي مكة كانوا إذا قيل لهم : من خلقكم ؟ قالوا : الله ، وإذا قيل لهم : من يرزقكم ؟ قالوا : الله ، وإذا قيل لهم : من خلق السموات والأرض ؟ قالوا : الله ثم مع ذلك يعبدون الأصنام ، وبعضهم يقولون : إن الملائكة بنات الله ، وبعضهم يقول : الأصنام شفعائنا عند الله ، فالقول الأول : هو الإيمان ، [ وليس ] المراد من الإيمان هو حقيقة الإيمان الذي يصير به الإنسان مؤمنا ، وإنما المراد ما بينا . .

والقول الثالث : أن معنى شركهم هو شركهم في التلبية ، فإنهم كانوا يقولون : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك . .

قوله تعالى : ( ^ ) أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ) قيل : قطعة من عذاب الله ، وقيل : عقوبة محللة من عذاب الله . وقوله : ( ^ ) أو تأتيهم الساعة بغتة ) أي : فجأة ، والبغته : وقوع الشيء من غير توقع سابق . قال الشاعر : .

( ولكنهم باتوا ولم أدر بغته % وأقطع شيء حين يفجؤك البغت ) .

وقوله : ( ^ ) وهم لا يشعرون ) أي : لا يعلمون